الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوما وروى ذا
لك اقوال اخر خمسة وخمسون شهرا عشر سنين خمس عشرة سنة وابعد كونه
بعده باربعين سنة وبنبوة هذا النبي ولد بمكة ومعرفته المشهور وبه قالوا
والصواب انه بمكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمحل المشهور
بيان بالمولد ونحو انه عسفان شاذ لا يعول عليه وقد صرح بعض ائمتنا
ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم

وتوالت بشرى الهواتف ان قد ولد المصطفى وحق الهناء

وتوالت اي تتابعت بشرى اي بشارة الهواتف للناس جمع
هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته ولا يرى شخصه من الجني والطير
والمراد هنا اعم وذلك لان البشارة به جاءت في كتاب الله والسنة والا
حبار والرهبان والكهان والجان كما استوعبه اهل السير وجمع اكثره
ابن الجوزي في كتابه البشر بخير البشر ان اي بان متعلق ببشرى قد
ولد المصطفى اي المختار على الخلق كلهم وحق اي ثبت الهناء
اي السرور والفرح لكل الخلائق به فانه تعالى قال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة لا يحتمله
هذا المحل لكن منها ما جاء انه حين ولد هتف هاتف على الحجون
وهو يشير ويقول

فيا قسم ما انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة لؤم القبائل ماجده

وهتف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اربعون
ولد في مكة

وهتف اخر على ابي قبيس باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها
ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن
اسلامه اخبره ان رئيه من الجن اتاه ليلا ثلاث ليال متواليات وذكر بها
للنبي صلى الله عليه وسلم والايمان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء بسند فيه
ضعف ان راهبا كان بمر الظهران يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة
مولود يسمى محمد تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة
مولود الا سال عنه فجاءه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه فيما
سبق قال الحمد وقد طلع نجمه البارحة وروى الحاكم عن عائشة رضي
الله عنها انه كان يهودي يتجر بمكة فليلة ولادته صلى الله عليه وسلم يا اهل
مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد هذه الليلة نبي
الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف
فرس فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة
فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال ذهبت والله النبوة
من بني اسرائيل وذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي
صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب وكان يضيء في غرته ويفوح منه
رائحة المسك الاذفر وكانوا يستسقون به فيسقون ونام في الحجر فانتبه
مكحولا مدهونا قد كسي حلة البهاء والجمال فتحير فيمن فعل به ذلك فاخذ
بيده ابوه الى كهنة قريش فقالوا له ان اله السماوات قد
اذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى في الحجر فرأى رؤيا فقصها
على الكهان فقالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
فيها حث لسواد ابن قارب على المجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به
عبد الله بن عبد المطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)